المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
إدارة التعليم بمنطقة الرياض
مكتب تعليم السلي

# أثر استخدام التقويم البديل في تنمية المهارات الناعمة لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدارس مكتب تعليم السلي بمدينة الرياض

**بحث إجرائي (تشاركي)**

**إعداد**
**د/ منيرة عبد الله داخل الثمالي**
**مشرفة تربوية**

**العام الدراسي ١٤٤٥/٢٠٢٣**

**مستخلص البحث**

يسعى البحث للتعرف إلى أثر استخدام التقويم البديل في تنمية المهارات الناعمة (مهارة التواصل، والعمل ضمن الفريق) لدى طالبات المرحلة المتوسطة. ولتحقيق هذا الهدف، استخدم البحث المنهج النوعي، وتمثلت عينته في 15طالبة من الصف الثاني المتوسط في مدرسة عاتكة بنت زيد، و15 طالبة في "المتوسطة السبعون"، وقد تم جمع البيانات والمعلومات، باستخدام الملاحظة الصفية، والمقابلة المفتوحة؛ كما تم تحليل أعمال الطالبات، وتقارير المعلمات. وأظهرت النتائج أن استخدام التقويم البديل أسهم في تحسن المهارات الناعمة من خلال تحسن مهارات الطالبات في التحدث والتعبير عن آرائهن، والطلاقة اللغوية، وتقديم عبارات الثناء والتحفيز للزميلات وإصدار الأحكام؛ كما تحسن لديهن الانتماء للفريق، وتعزيز قيم الاحترام وتقبل وجهات النظر في المجموعة الواحدة، والتكيف مع العمل ضمن معايير محددة؛ وأسهم البحث كذلك، في تحسين أداء الفريق المشارك فيه من خلال اكتساب مهارات بناء أدوات التقويم البديل في ضوء الأنشطة المتنوعة، وكتابة التأملات وربط الممارسات التدريسية باحتياج المتعلمين، والتركيز على الممارسات التي تعزز نواتج التعلم. وفي ضوء النتائج قدم البحث توصيات لدعم تنمية المهارات الناعمة لدى المتعلمين بما يحقق أهداف المملكة ورؤيتها2030م.

**المقدمة**

في ظل التطورات السريعة التي شهدها العالم في مختلف الميادين الاقتصادية والثقافية والتقنية، تغيرت القضايا التي تركز عليها المنظمات والكيانات التعليمية، وانتقلت نحو مفاهيم جديدة تتمحور حول تأهيل المتعلمين، وتمكينهم من المهارات التي تساعدهم على التعامل الإيجابي مع المواقف المختلفة، ومواكبة ما تقتضيه احتياجات سوق العمل ومتطلباته.

وقد أسهب الأدب التربوي في تناول موضوع المهارات التي يجب أن يكتسبها المتعلمون؛ على أن الجديد منها في القرن الحادي والعشرين تصنيفها إلى مهارات صلبة تتعلق باكتساب المؤهلات الأكاديمية التي ترتبط بتخصص أو مجال معين، ومهارات ناعمة يمتلكها الأفراد ترتبط بالمجالات الشخصية بعيدًا عن التخصص (عتيبة، 2021م).

وتتعدد تعريفات المهارات الناعمة، فهي لدى البعض "الصفات الشخصية التي تمكن شخصًا ما من التفاعل بشكل فعال ومتناغم مع الآخرين"(Oxford,2020). وتعرف أيضًا بأنها "السمات السلوكية غير الملموسة التي تعزز أو تدعم المعرفة، أو المهارات اللازمة في أماكن العمل"(Williams-Buenzli,2015).

ويشير تشاومور وآخرون(2010م) إلى أن ماهية المهارات الناعمة محل نقاش فلا إجماع حول تصنيفها وفق الأهمية، أو كيفية دمجها في التعليم، ونظرًا لذلك تعددت أنواعها في الأدب التربوي، فذكر كلٌّ من شبير(2016م) والحلبي(2020) والعتيبي (2023م) عددًا منها، مثل مهارات التواصل مع الآخرين، والتفكير الناقد، والتخطيط والتنظيم، والمرونة، وإدارة الوقت، والقيادة، والعمل ضمن الفريق، والتفاوض، واتخاذ القرار وحل المشكلات.

وعن كيفية تطويرها لدى المتعلمين، يوضح بيردمور (Beardmore (2022 أن الأمر يتطلب الالتزام الجيد، وبذل المزيد من الجهد في أثناء الفهم والممارسة والتغذية الراجعة بحيث يكون التعلم ضمن ثلاثة أبعاد رئيسة، هي: السياق، إذ يتم التدريب عليها في مواقف حقيقية عملية؛ والتكامل من خلال ممارسة المهارات في تخصصات مختلفة ومواقف متنوعة؛ والتكرار، بمعنى أن تمارس المهارات حتى تصبح تلقائية.

وترتبط المهارات الناعمة، كما يشير العرفج (2014)، بنسبة الذكاء العاطفي بما يمكن من تطويرها لتكوين ارتباط فاعل مع الآخرين، وتتحدد ملامحه في ضوء: سمات الشخصية، الكياسة الاجتماعية، التواصل، الطلاقة اللغوية، العادات الشخصية.

وبالتأمل في نتائج العديد من الدراسات التي اهتمت بأساليب تنمية المهارات الناعمة لدى المتعلمين، أشارت دراسة ميتيسيا وآخرَين (Mitsea et al., 2021) إلى أن التدريب على الملاحظة الذاتية من خلال تقنيات مختلفة تقوي الانتباه، والتدريب المبني على الواقع لتحقيق الفهم الذاتي بنقاط القوة والضعف، والتدريب على التمييز واليقظة الذهنية، جميعها تسهم في تنمية المهارات الناعمة لدى المتعلمين.

وفي ضوء ذلك وبالتأمل فيما قدمته الاتجاهات الحديثة من ممارسات تأثرت بالمنظور الحديث للتعلم والذكاء الإنساني، يمكن القول إن التقويم البديل كان أحد الخيارات الأساسية للمؤسسات التعليمية لمواكبة هذه التغيرات (أبو لبن، 2015م)، لا سيما أن التعليم الموجه نحو إعداد المتعلمين للمستقبل يتطلب تطوير فرص تعلم متنوعة تقلص الفجوة بين ما يتعلمه المتعلمون في المدرسة والمعارف والمهارات والاستعدادات التي يحتاجون إليها في مواقع العمل من هذا القرن (بيرز،2014م).

ويعرف التقويم البديل بأنه: نوع من التقويم يطلب فيه من المتعلم أداء مهام حياتية واقعية تبين قدرته على التطبيق الفعال للمهارات والمعارف الأساسية، ويتم تقسيم أو تقدير مهامه على ميزان وصفي أو كمي متدرج يبين نوعية أدائه وفقًا لمستويات أداء محددة (Mueller, 2005).

وتتعدد استراتيجياته تبعًا للمهام التي يراد تقويمها وأبرز هذه الاستراتيجيات التقويم القائم على الأداء، والتقويم القائم على الملاحظة، والتقويم القائم على الأعمال الكتابية، وتقويم الأقران والتقويم الذاتي(زيتون، 2007م،610-661)، وتُظهر هذه الاستراتيجيات تميزه عن التقويم التقليدي بعدد من الوظائف، منها توفير التغذية الراجعة التي تؤثر في تحسين استراتيجيات التعليم والتعلم، ومراقبة وتوثيق تقدم المتعلمين نحو تحقيق مستويات معيارية (علام،2014م).

وتتنوع أدوات التقويم البديل في ضوء المواقف التعليمية التي يهيئها المعلمون لطلابهم بهدف المتابعة المستمرة لنموهم، وتقدمهم التعليمي، وتحقيق المشاركة بين المعلم والمتعلم، ومن أبرز هذه الأدوات: السجلات القصصية التي يوثق فيها المعلم سلوكيات الطلاب وتقدمهم في أثناء التفاعل الصفي في صورة ملاحظات موجزة، وقوائم الرصد أو الشطب التي تقوم على فكرة ملاحظة أشكال من السلوك بوضع إشارات فقط لتوفر السلوك أو عدم توفره؛ كما يوفر التقويم البديل أداة تسمى بسلالم التقدير التي تعطي مستوى أو درجة لوجود الصفة أو السلوك في ضوء فقرات محددة (أحمد، 2021م، ص134).

وفي مناقشة الرأي مع معلمات الدراسات الإسلامية حول الممارسات التقويمية الحديثة، ومدى فاعليتها وأثرها في تنمية مهارات المتعلمات، أشار أغلب الدارسين إلى أن عمليات التقويم تتركز على الأساليب التي تقيس التحصيل الأكاديمي، وأن جميع المعلومات التي يتم التوصل إليها عن طريق التقويم الختامي أو المرحلي أو الاختبارات تهدف إلى قياس جوانب معرفية يتم تقديرها بأرقام ودرجات للحكم على مستوى أداء المتعلمات.

وفي هذا الإطار، تناولت عدد من الدراسات فاعلية أدوات التقويم البديل في تنمية وتحسين مهارات الطلاب؛ منها على سبيل المثال، دراسة عساف (2021م) التي سعت للتعرف إلى واقع التقويم البديل في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وأثره في تحسين المخرجات التعليمية (المعرفية، الوجدانية، المهارية، والمهارات الحياتية) للمساقات الجامعية. وتوصلت إلى وجود أثر لاستخدام التقويم البديل في تحسين المخرجات التعليمية الخاصة بالمهارات الحياتية لدى المتعلمين في مهارة التواصل واتخاذ القرار والتعاون والعمل الجماعي وحل المشكلات.

وانطلاقًا من ذلك ولأهمية وعي المعلمين بالأساليب التي تساعدهم في الحصول على كم من المعلومات النوعية، وتمدهم بدرجة عالية من الثقة عند اتخاذ القرار، وتحقق الشمولية في تقويم النتاجات التعليمية، وتحسينها، ظهرت فكرة الاستفادة من الممارسات التقويمية الحديثة (التقويم البديل) لتنمية المهارات الناعمة لدى المتعلمات.

**الإحساس بالمشكلة ومبرراتها:**

**أولًا: الإحساس بالمشكلة**

يتشارك المشرف التربوي مع المعلمين مسؤولية تعزيز نواتج التعلم، واقتراح الحلول التي تسهم في الرفع من مستوى مهارات المتعلمين ومعارفهم، وحيث إن الزيارات الصفية تتيح للمشرفين التربويين فرصة الوقوف على المشكلات التي تعاني منها عملية التعلم، فقد لوحظ في أثناء العمل الإشرافي وخلال التأمل في المواقف الصفية، عددٌ من الملاحظات نورد بعضًا منها وفق التصنيف الآتي:

أ. الملاحظات التي تم رصدها على سلوك المتعلمات:

- تدني التعبير اللفظي عند المتعلمات ويظهر ذلك من خلال المشاركة الصفية، حيث يكتفين بالرد والإجابة عن أسئلة المعلمة بعبارة مختصرة تصل إلى كلمة واحدة.

– اعتماد المتعلمات على تقييم الإجابة من قبل المعلمة، وعدم القدرة على تقديم تغذية راجعة للزميلات.

– ضعف فاعلية العمل الجماعي، حيث يظهر فقدان التواصل الفعال بين أعضاء المجموعة، وبعض الممارسات الخاطئة من قبل أفرادها كالاستحواذ على المهمات والانفراد بتنفيذها.
– ضعف الدافعية لدى بعض المتعلمات في المشاركة الصفية، أو في مشاركة العمل الجماعي.

ب. الملاحظات التي تم رصدها على سلوك المعلمات:

– التركيز على الأساليب التي تحقق الأهداف المعرفية في جميع مراحل الدرس، دون النظر للجوانب المرتبطة بالمهارات الشخصية.
– تقتصر التغذية الراجعة في الغالب على المعلمة، ويبدو دور الطالبات فيها ضعيفًا أو غير متوفر، وفي حدود الحكم على الإجابة صحيحة أو خاطئة، وفي إطار الأهداف المعرفية أيضًا.
– محدودية فهم المعلمات لنواتج التعلم، واقتصارها على ما يمكن الحكم عليه من خلال اختبارات الورقة والقلم.

وللتأكد من هذه الملاحظات، تم إجراء حوار مع معلمتين في تخصص الدراسات الإسلامية، وتركز الحوار على مدى تمكن المتعلمات من مهارات التواصل والعمل ضمن الفريق، فجاءت إجابات المعلمتين على النحو الآتي:

في مهارة التواصل ذكرت المعلمة(ز) أن كثيرًا من المتعلمات يظهر عليهن عدم احترام آراء الزميلات، والاعتراض على الإجابات دون ذكر مبررات منطقية، وظهور كثير من الفوضى والتنمر على الإجابات الخاطئة. وذكرت المعلمة (ب) أن التواصل بين الطالبة والمعلمة أو الطالبة وزميلاتها تواصل لفظي عن طريق الإجابة عن الأسئلة الموجهة إليها فقط، خالية من توظيف لغة الجسد عند التحدث مع الآخرين؛ كما أن مهارات التحدث ضعيفة جدًا، ويظهر فيها الخجل والانطواء وضعف الثقة بالنفس.

وحول مهارة العمل ضمن الفريق ذكرت المعلمة (ز) أنه يقل الانسجام بين المتعلمات في أثناء العمل الجماعي، بل إن البعض منهن ترفض المشاركة، إما حبًا لذاتها، أو بسبب الخجل، والبعض الآخر منهن تعتمد على بقية الزميلات أو من تفرض رأيها على باقي المجموعة.

واتفقت المعلمة (ب) مع المعلمة الأخرى بأن هناك فجوة في مهارات التعامل مع الآخرين خاصة في مهارات العمل الجماعي ومساندة المجموعة، وميل المتعلمات إلى إنجاز العمل بصورة فردية، وعدم الاتفاق على رأي واحد.

وفي مراجعة للدراسات التربوية ذات الصلة، ظهر اتفاق العديد منها على وجود حاجة فعلية عند المتعلمين لتنمية المهارات الناعمة، ففي دراسة قدمتها أميرة الزهراني(2021م) هدفت إلى معرفة دور الأنشطة الطلابية في تنمية المهارات الناعمة لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميهم؛ وتوصلت إلى أن دور الأنشطة الطلابية لم يصل إلى المستوى المطلوب في تحقيقه للمهارات الناعمة حيث حصلت أغلب العبارات في الاستبيان على درجة متوسطة.

كما تناولت دراسة مكالا وآخرين (2020م) تصورات الطلاب لمهارات القرن الحادي والعشرين من خلال استبيان تم توزيعه على 111 طالبًا جامعيًّا تضمن مهارات الإبداع والابتكار وحل المشكلات والتفكير النقدي، والتواصل والتعاون، ومهارات القيادة والمسؤولية، والمرونة والتوجيه الذاتي؛ وخلصت الدراسة إلى أن الطلاب يفتقدون إلى المهارات الشخصية، وبخاصة مهارة التواصل والتعاون.

وأشارت دراسة العليان(2022م) عن الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات الداعمة لمهارات القرن الحادي والعشرين في ضوء الأبعاد المشتركة لهيئة تقويم التعليم، إلى أهمية الرفع من مستوى الممارسات التي تدعم المهارات الشخصية لدى المتعلمين (مهارات التعاون والمشاركة، ومهارات التعلم الذاتي).

**ثانيًا: مبررات المشكلة (لماذا الاهتمام بالمهارات الناعمة)**

نال موضوع المهارات الناعمة اهتمامًا كبيرًا على المستويين المحلي والعالمي، وفيما يلي عرض لبعض أوجه الاهتمام، كما جاءت في عدد من التقارير والمؤتمرات المحلية والعالمية:

1- أشارت رؤية المملكة 2030 إلى أهمية إكساب المتعلمين مهارات المستقبل في إطار الحديث عن الاقتصاد وتحديدًا في محور (اقتصاد مزدهر) حيث نصت على: "سنواصل الاستثمار في التعليم والتدريب، وتزويد أبنائنا بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل؛ كما سنعزز جهودنا في مواءمة مخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل"، وقد ربطت عدد من الدراسات بين المهارات الناعمة، والممارسات التي تسهم في دعم الاقتصاد حيث أشارت دراسة شبير(2016م) إلى أن 46% من التغيرات في التوجهات الريادية لدى المتعلمين تتأثر بامتلاكهم لمهارات اتخاذ القرار، وحل المشكلات، والتفاوض، والقيادة، والعمل ضمن الفريق، والتخطيط والاتصال والتواصل وإدارة الوقت على التوالي.

2- أكدت توصيات المؤتمر الدولي لتقويم التعليم (مهارات المستقبل.. تنميتها وتقويمها)، والذي انعقد في الرياض 2018م على ربط مخرجات التعليم العام

والجامعي، بالمهارات اللازمة للنجاح في الحياة، والاستجابة لمتطلبات مهن ووظائف المستقبل.

3- وضح التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لمستقبل الوظائف (2023) أن الفجوة بين العاملين واحتياجات العمل المستقبلية تضع على عاتق الحكومات تمكين فرص التعلم وإعادة صقل المهارات؛ كما أن المهارات المعرفية تحظى بتقدير متزايد من أصحاب العمل، مما يعطي الأهمية المتناهية لإيجاد حل المشكلات المعقدة، والتفكير الإبداعي والتحليلي.

4- جاء في القمة العالمية للابتكار في التعليم عند استعراض تقرير دراسة التعليم من أجل المستقبل، توضيح الكفاءات التي تم التأكيد عليها في الأطر المرجعية لكفاءات القرن الحادي والعشرين، والتي شملت عددًا من الكيانات، مثل المنظمة العالمية للتنمية والتعاون الاقتصادي، ومنظمة اليونسكو، والاتحاد الأوربي، وغيرها، حيث أبرز التقرير ثمانيَ عشرة كفاءة، تكررت في الأطر المرجعية بنسب مختلفة. والشكل الآتي يوضح نسبة تكرار الكفاءات الثماني عشرة.

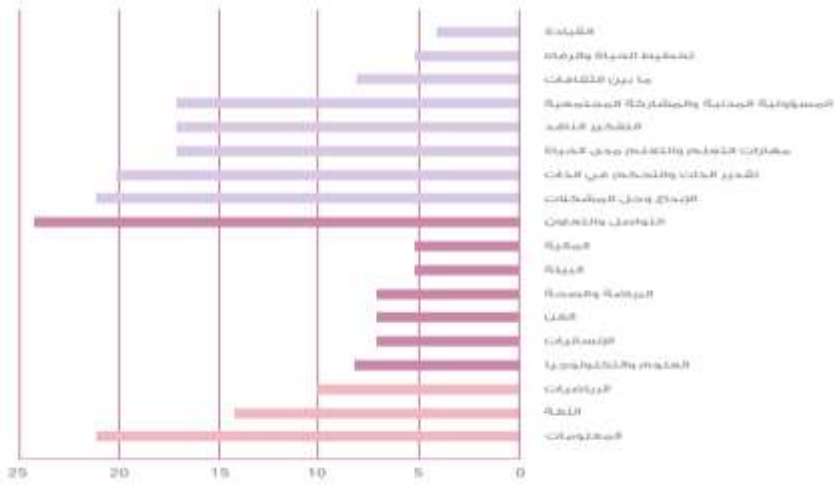


ومن خلال مراجعة البيانات السابقة يتضح الاهتمام العالمي بالمهارات الناعمة، وتتصدر مهارات التواصل والتعاون أعلى نسبة تكرار بين المهارات، مما يدل على أهمية التركيز على إكسابها للمتعلمين، وتدريبهم عليها.

وفي مجال البحوث والدراسات، أفاد تقرير بويرتا وفاليريو وبرنال(2016م) أن أكثر من 80% من الأوراق البحثية المتعلقة بالتعليم ما بعد الثانوي في بيانات مركز معلومات الموارد التعليمية (ERIC) تتضمن مصطلح" المهارات الناعمة".

**ثالثًا: علاقة المهارات الناعمة بالممارسات التقويمية**

تقوم المؤسسات التعليمية بدور هام في إكساب المتعلمين المهارات الناعمة. وفي هذا السياق، يؤكد النابت(2012م) أن تطوير الاتجاهات الإيجابية، ومهارات المشاركة والقيادة يجب أن يبدأ في المدرسة، حيث تدمج الخبرات التعليمية المهارات الناعمة، ومفاهيم خدمة المجتمع، والمعرفة الصفية، والتفكير الناقد لرفع مستوى الفهم.

وجاء في توصيات دراسة جيان وآخرين (2016) المعنونة بـ "التعليم من أجل المستقبل: التجربة العالمية لتطوير كفاءات القرن الحادي والعشرين" والمقدمة في القمة العالمية للابتكار في التعليم، التأكيد على أن التقويم البنائي وسيلة مفيدة لفهم قدرات الطالب ومهاراته في الوقت المناسب، وتشخيصها تشخيصًا شاملًا، قبل التعامل معها، وأكدت الدراسة أهمية إنشاء ملفات لتسجيل أداء المتعلمين بصورة كاملة على المدى البعيد، وفي الوقت نفسه تطوير أدوات تقويم تكوينية لبعض الكفاءات.

ويؤكد الحلبي (2020م) أنه يمكن إكساب المتعلمين للمهارات الناعمة من خلال طريقتين أساسيتين، هما: الدراسة والتعلم، والممارسة العملية، وأشار إلى دور التعلم الذاتي من خلال توظيف المهارات الناعمة في المواقف الحياتية المختلفة كي يكتسب الفرد مهارات التعامل والتواصل والتعلم المستمر في جميع المجالات.

**دوافع القيام بالبحث الإجرائي:**

إن من دوافع القيام بهذا البحث الإجرائي، التركيز على نواتج التعلم التي هي إحدى مستهدفات رؤية المملكة2030، ولأجلها وضعت وزارة التعليم عددًا من الأهداف من أجل إصلاح عمليات التعليم والتعلم، وإكساب المتعلمين مهارات القرن الحادي والعشرين والمهارات التي تمكنهم من الالتحاق بالمنافسات العالمية، وتلبية احتياجات سوق العمل على المستوى المحلي.

ووفقًا لما تمت ملاحظته، ظهر أن المهارات الناعمة لدى المتعلمين هي احتياج فعلي وميدان واسع للبحث والدراسة، وهذا ما يسعى البحث الحالي للتأكد منه من خلال الأسئلة الآتية:

**أسئلة البحث:**

السؤال الرئيس للبحث:

كيف يمكن استخدام التقويم البديل لتنمية المهارات الناعمة لدى المتعلمات في المرحلة المتوسطة؟

وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال الرئيس الإجابة عن السؤالين الفرعيين الآتيين:

1- كيف يمكن استخدام التقويم البديل لتنمية مهارات التواصل لدى المتعلمات في المرحلة المتوسطة؟

2- كيف يمكن استخدام التقويم البديل لتنمية مهارات العمل ضمن الفريق لدى المتعلمات في المرحلة المتوسطة؟

**أهداف البحث:**

هدف البحث إلى تنمية مهارات التواصل والعمل ضمن الفريق عند المتعلمات في المرحلة المتوسطة من خلال العمل على توظيف بعض أدوات التقويم البديل في الممارسات الصفية.

**أهمية البحث:**

**الأهمية النظرية:**

تنبثق الأهمية النظرية للبحث في عدد من الجوانب منها:

أولًا: مواكبة التوجهات العالمية في الاهتمام بتنمية المهارات الناعمة (مهارات التواصل، والعمل ضمن الفريق) من خلال تسليط الضوء عليها داخل الفصول الدراسية.

ثانيًا: يتناول البحث تطوير عمليات التقويم، باعتبارها أحد أركان العملية التدريسية، وتدريب المعلمات على بناء قرارات تدريسية ترتبط بالمهارات الشخصية لدى المتعلمات.

ثالثًا: أهمية زيادة وعي المشرفين التربويين والمعلمين بالمشكلات المرتبطة بنواتج التعلم، وكيفية تنفيذ العمل التشاركي في ضوء ذلك.

**الأهمية التطبيقية**

وتنبثق الأهمية التطبيقية من خلال الآتي:

أولًا: يتوقع أن يقدم البحث عددًا من أدوات التقويم البديل التي يمكن للمعلمات الأخريات الاستفادة منها في المواقف الصفية الأخرى.

ثانيًا: يمكن أن يقدم البحث خطة عمل تمكن المشرفين والمشرفات من الاستفادة منها في التدخلات اللازمة.

**مصطلحات البحث:**

**التقويم البديل:** يعرفه العرنوسي (2016م) بأنه العملية التي تعتمد على قياس الأداء في المهام الحقيقية باستعمال عدة أساليب ومقاييس مثل الملاحظة والاختبارات والتقويم الذاتي

وتقويم الأقران والحقائب التعليمية وملفات الأعمال وغيرها، لجمع المعلومات بغرض استعمالها في التشخيص والتقدير وإصدار الحكم على مدى تعلم المتعلم للمعارف واكتسابه للمهارات والاتجاهات وعلى مدى فعالية العملية التعليمية وصلاحية المنهج وفعالية سياسة التعليم (ص.318).

ويعرفه البحث إجرائيًا بأنه: استخدام أدوات التقويم البديل عند تنفيذ الأنشطة الصفية الفردية والجماعية، وتوظيفها في تقويم المهارات الناعمة لدى الطالبات.

**المهارات الناعمة:** تعرف المهارات الناعمة بأنها: "سمات وطباع الشخصية، وأهداف ودوافع وتفضيلات، يتم تقييمها في سوق العمل، وفي المدرسة، وفي العديد من المجالات الأخرى"(Heckman & Kautz,2012, 2)

**التواصل:** هي المهارة التي تسهم في بناء علاقات منتجة ومتناغمة مع الزملاء والمعلمين، وكل من يتعامل معهم الشخص، وتتكون من مهارات فرعية مثل: الاستماع، والتواصل الشفهي، والتواصل الكتابي، وردود الفعل، والتعاطف والتفاوض (المفلح، 2017).

ويعرفها البحث إجرائيًا بأنها: قدرة المتعلمات على التحدث بطلاقة في أثناء حل الأنشطة، والتعبير عن آرائهن والدفاع عنها، والقدرة على الكتابة الصحيحة.

**العمل ضمن الفريق:** يعرفها عبد الواحد (2016) بأنها: القدرة على إدارة وتمثيل المجموعة في العمل، والقدرة على تنفيذ الأدوار بنجاح، مع اكتساب مهارة التأقلم والمرونة، واستيعاب متطلبات بيئة العمل والتكيف معها، سواء بالقدرة على العمل تحت الضغط، أو العمل في بيئات متنوعة ثقافيًا.

ويعرفها البحث إجرائيًا بأنها: قدرة المتعلمات على تنفيذ الأنشطة التعاونية في أثناء الحصة الدراسية، مع تفعيل دور كل عضو داخل المجموعة، وقدرتها على إبداء رأيها، والاهتمام بالاحترام المتبادل لتحقيق أهداف المجموعة، وإكمال المهمة بصورة فعالة، وتحقيق مبدأ التعاون على اختلاف مستويات الطالبات وخلفياتهن داخل المجموعة.

**الخطة الإجرائية:**

**منهجية البحث:** اتبع البحث المنهج النوعي في جمع البيانات وتفسيرها، حيث اعتمد على جمع البيانات من خلال استخدام بطاقة الملاحظة، وأسئلة المقابلة للمتعلمات، وتحليل الوثائق.

**حدود البحث:**

الحدود المكانية: طُبق هذا البحث في متوسطة عاتكة بنت زيد، والمتوسطة "السبعون"، وهما من المدارس الحكومية التابعة لإدارة تعليم الرياض.

الحدود البشرية: تمثل مجتمع البحث في طالبات المرحلة المتوسطة في المدراس الحكومية، وقد تم اختيار المرحلة المتوسطة انطلاقًا من أن التدريب على المهارات الناعمة وتنميتها للمتعلمين يجب أن يكون في مرحلة تعليمية مبكرة، ليمكن فيما بعد من الاستمرار في تطويرها وتقويتها مع نضوج الفرد.

الحدود الموضوعية: يركز البحث على الاهتمام بمهارتين من المهارات الناعمة وهي مهارة (التواصل، والعمل ضمن الفريق)، في حين تم التركيز، في أدوات التقويم البديل، على: "سلالم التقدير، سجلات وصف سير التعلم، قوائم الشطب، القوائم التفقدية".

**عينة البحث:**

تمثلت عينة البحث في 15 طالبة في الصف الثاني المتوسط بمدرسة عاتكة بنت زيد، و15 طالبة في الصف الأول المتوسط بمدرسة "السبعون" المتوسطة، وقد كان اختيارهن بناءً على نتائج تحليل البيانات الأولية، وفق الأقل امتلاكًا للمهارة بعد الملاحظة الصفية من المعلمات.

**وصف الخطوات الإجرائية**

أولًا: تحديد الفريق المشارك في عملية البحث وتم اختياره في ضوء المحددات الآتية:

-الدافعية والرغبة في تجريب وإيجاد الحلول للمشكلات الصفية.

-امتلاك مهارات التواصل والتعاون بصورة جيدة.

-الخلفية المعرفية بمهارات البحث وخطواته والقدرة على التعبير عنها.

وبناءً على هذه المحددات تم اختيار معلمتين من المرحلة المتوسطة (مدرسة عاتكة بنت زيد، والمتوسطة "السبعون").

ثانيًا: التخطيط للبحث وتقييمه وتطبيقه

في ضوء المحددات السابقة، تم التواصل مع المعلمتين، وبناء خطة عمل قامت على النموذج المقترح الآتي:

نموذج مقترح لتنمية المهارات الناعمة

ويمكن تفصيلها على النحو الآتي:

| المرحلة | المرحلة الأولى: التشارك الملتزم |
|---|---|
| الهدف منها | – رصد المشكلات المتعلقة بالمهارات الناعمة من واقع التفاعل الصفي تشاركيًا.<br>– بناء قناعات إيجابية حول أهمية معالجة المشكلات الظاهرة عند المتعلمات. |
| الإجراء | – الزيارة الصفية للمعلمة ومراقبة التفاعل الصفي ورصد الملاحظات أثناء ذلك.<br>– بناء تأملات فردية من قبل المشرفة حول أهم القضايا التي يجب التركيز عليها.<br>– مناقشة المعلمة وأخذ آرائها وتأملاتها حول المواقف التعليمية.<br>– مناقشة مديرة المدرسة حول البيانات التي تم التوصل إليها ووسائل الدعم التي يمكن تقديمها للمعلمة.<br>– بناء فريق عمل يتكون من عدد من المعلمات المتميزات لتحقيق المؤازرة والدعم للمعلمتين، والاستفادة من خبراتهن في تطوير الممارسات. |
| المدة الزمنية | في الفترة 11-15/ 2/ 1445ه |
| المنفذ | المشرفة التربوية- المعلمة |

| المرحلة | المرحلة الثانية: اتخاذ القرار |
|---|---|
| الهدف منها | - مشاركة المشرفة التربوية للمعلمة في توضيح مفهوم المهارات الناعمة وأنواعها، وأهميتها. |

| | |
|---|---|
| الإجراء | - تحديد أبرز المهارات التي تحتاج إليها الطالبات وتتناسب مع طبيعة المواقف والأنشطة الصفية، وتم اقتراح أربع مهارات تمثلت في: (مهارات التواصل، التخطيط والتنظيم، التفكير الناقد، العمل ضمن الفريق).<br>- مناقشة المعلمة في المهارات السابقة ومدى القدرة على متابعتها، وترتيبها وفق أولويات العمل وتم الاتفاق على مهارتي (التواصل، والعمل ضمن الفريق) |
| المدة الزمنية | 18 /2/1445ه |
| المنفذ | المشرف التربوي – المعلمة |

| | |
|---|---|
| المرحلة | المرحلة الثالثة: تحسين الممارسات(التدريب) |
| الهدف منها | - تطوير الممارسات الصفية بما يسهم في تنمية المهارات الناعمة |
| الإجراء | - تدريب المعلمة على أساليب التقويم وممارساته الحديثة باستخدام الأساليب التدريبية الآتية:<br><br>أولًا: التدريب المباشر، من خلال إعداد حقيبة تدريبية تتناول الإطار النظري للتعريف بالتقويم البديل واستراتيجياته، وأدواته.<br>ثانيًا: عقد مجتمع تعلم مهني لمناقشة وتبادل الأفكار والطرق المقترحة لبناء أدوات التقويم البديل. |
| المدة الزمنية | 1445/2/20ه |
| المنفذ | المشرفة التربوية |

| | |
|---|---|
| المرحلة | المرحلة الرابعة: الانطلاق |
| الهدف منها | - توظيف أدوات التقويم البديل وأساليبه، في تنمية المهارات الناعمة |
| الإجراء | – توضيح فكرة أدوات التقويم للطالبات وشرح القوانين العامة لها.<br>– تحديد أدوات التقويم البديل التي سيتم استخدامها (سلالم التقدير، سجل وصف سير التعلم، قوائم الشطب، القوائم التفقدية)<br>– تحديد الأنشطة الملائمة لتوظيف أدوات التقويم البديل.<br>– تحديد استراتيجيات التقويم البديل المناسبة للأنشطة.<br>– بناء محكات أدوات التقويم البديل ومؤشراتها لكل مهمة أدائية بحسب طبيعتها (كتابي، استماع، مقروء، جماعي، فردي... إلخ).<br>– تصميم عروض تقديمية للدروس تتضمن أدوات التقويم البديل واستراتيجياته المخطط لها في الموقف الصفي. |
| المدة الزمنية | 1445/2/29-25 |
| المنفذ | المعلمة |

| | |
|---|---|
| المرحلة | المرحلة الخامسة: التغذية الراجعة |
| الهدف منها | – التحليل المرحلي للبيانات ومراعاة احتياج المواقف الصفية. |
| الإجراء | – متابعة أثر استخدام أدوات التقويم البديل على المهارات الناعمة من قبل:<br>أولًا: المشرفة التربوية، وتدوين الملاحظات على أداء المتعلمات وتقديم التغذية الراجعة للمعلمة.<br>ثانيًا: المعلمة، وتقديم التغذية الراجعة للمتعلمات في أثناء حل الأنشطة وتطبيق أدوات التقويم البديل، وتوجيه المتعلمات للاحتفاظ بأدوات التقويم ومراعاة المعايير مستقبلًا. |
| المدة الزمنية | 16-1445/3/20 |
| المنفذ | المشرفة التربوية- المعلمة |

**طرق جمع البيانات:**

للإجابة عن سؤال البحث، تم استخدام الأدوات الآتية:

1) الملاحظة:

تم جمع البيانات باستخدام الملاحظة من قبل:

أولًا: المشرفة التربوية في أثناء القيام بالزيارات الصفية، وتدوين الملاحظات حول الممارسات التقويمية وأثرها على مهارات المتعلمات.

ثانيًا: المعلمة والتي هي جزء من الموقف الصفي، وتم رصد ملاحظاتها في سياق واقعي لكل حصة دراسية.

2) أسئلة المقابلة المفتوحة

- توجيه عدد من الأسئلة المفتوحة للطالبات للتعرف إلى أثر أداوت التقويم البديل في مهارات التواصل والعمل ضمن الفريق، ومن هذه الأسئلة: ماذا استفدت من استخدام سلالم التقدير، وسجلات التعلم أثناء تقويم المهمات الادائية؟ كيف أثرت أدوات التقويم التي استخدمتها المعلمة في مهارات التواصل والعمل ضمن الفريق؟

3) تحليل الوثائق (التقرير الـتأملي للمعلمة)

**المشاركون في البحث:**

تم إشراك معلمة دراسات إسلامية في متوسطة عاتكة بنت زيد، ومعلمة أخرى في المتوسطة "السبعون" كباحثتين أساسيتين، بالإضافة إلى معلمتي دراسات إسلامية من مدرستي (الأبناء بقاعدة الملك سلمان للإسناد البحري المرحلة المتوسطة، و"الثانوية

التاسعة والسبعون") لتحسين تجربة البحث، بالإضافة إلى مشرفات الدراسات الإسلامية بمكتب تعليم السلي وذلك بمشاركة آرائهن في إجراءات البحث والأدوات المستخدمة.

**الصدق والثبات في البحث**

**أولًا: الصدق**

اقترح كلٌّ من أندرسون (Anderson,1994)، وهير ونهلين (Herr & Nihlen,2007) المشار إليهم في (هيندريكس، 2014، ص 161) محكات مختلفة لدعم الصدق في البحث الإجرائي، ومن تلك المحكات المرتبطة بغرض البحث:

- الصدق الديمقراطي: ويُقصد به "مدى تآزر أصحاب المصلحة في البحث، ومدى الأخذ بآرائهم بعين الاعتبار". ولأجل التحقق من ذلك، تمت مناقشة عبارات بطاقة الملاحظة مع عدد من المعلمات المتميزات في قسم الدراسات الإسلامية، وخبير متخصص في المناهج وطرق التدريس والتعديل عليها وفقًا لآرائهم.
- صدق الحوار: من خلال الاستعانة بناقد متخصص في المناهج وطرق التدريس لتقديم تغذية راجعة حول دقة الخطوات، والتفسيرات، والاستنتاجات.
- صدق النتيجة: مشاركة الميدان التربوي بما تم التوصل إليه من نتائج للبحث، من خلال عرضها على عدد من المختصين بالإشراف التربوي وعدد من المعلمات.

**ثانيًا: الثبات**

ويُقصد به: عملية التحقق من صحة تطابق نتائج البحث مع الواقع، وذلك عن طريق جمع المعلومات بثلاث طرق مختلفة من المصادر الموثوقة خلال مراحل البحث ( Banister et al., 1994).

وللتحقق من مدى اتساق عناصر البيانات المحددة والواقعية من مصادر مختلفة، تم استخدام ثلاث أدوات مستقلة لجمع البيانات، هي (الملاحظة، المقابلة، تحليل الوثائق).

**تحليل البيانات:**

مرت عملية تحليل البيانات بمرحلتين، هما:

**المرحلة الأولى: التحليل المرحلي**

في هذه المرحلة تم تنفيذ عدد من الزيارات الصفية لملاحظة تطبيق المعلمات لأدوات التقويم البديل (سلالم التقدير، قوائم الشطب، القوائم التفقدية، سجل وصف سير التعلم) في السياق الواقعي، وأثر ذلك في المتعلمات، ثم عقد حلقة نقاش مع كل معلمة حول مستوى التنفيذ وأثره، والمقترحات اللازمة لتطويره، وقد لوحظ في التطبيق الأولي أن الطالبات

متفاعلات بشكل جيد مع أدوات التقويم لكن هناك حاجة إلى تفعيل دور المتعلمات في استخدام أدوات التقويم البديل، لتصبح الطالبات مشاركات في تصميم الأدوات وتنفيذها، وتقديم التغذية الراجعة لبقية الطالبات، بناء على الملاحظات الآتية:

- قيام المعلمة بتطبيق سلم التقدير بنفسها وتقديم التغذية الراجعة على إجابة الطالبات، لا يُمكِّن الطالبة من امتلاك مهارة التعبير عن الرأي بدرجة كبيرة، كما يقلل من دور الطالبة في تكوين الجمل والقدرة على الوصف والتعبير، ولذلك تم وضع مقترح لتجاوز هذه المرحلة وهو إشراك المتعلمات في عملية بناء الأدوات، واستخدامها في تقييم الأقران، وضرورة اقتران التقييم بالتغذية الراجعة من المتعلمين لبعضهم.
- الأسلوب الذي تقدم فيه الطالبة التغذية الراجعة للأقران في ضوء معايير أدوات التقويم البديل له تأثير كبير بجانبيه الإيجابي والسلبي، لذلك تم وضع ضابط آخر في أثناء استخدام أدوات التقويم البديل، وهو تضمين التغذية الراجعة من المتعلمات لعبارات تحفيزية تهيئ زميلاتهن لاستقبال الملاحظات بصورة إيجابية.

**المرحلة الثانية: التحليل الختامي**

وبعد جمع البيانات باستخدام الملاحظة، والمقابلة وتحليل تقارير المعلمة تم التوصل إلى أن استخدام أدوات التقويم البديل أسهم في تحسين المهارات الناعمة (التواصل، العمل ضمن الفريق) لدى طالبات المرحلة المتوسطة. وفيما يلي توضيح للنتائج التي تم التوصل إليها في ضوء أسئلة البحث

**النتائج ومناقشتها**

**الإجابة عن السؤال الأول:**

نص السؤال الأول (الرئيس) على: كيف يمكن استخدام التقويم البديل لتنمية مهارات التواصل لدى المتعلمات في المرحلة المتوسطة؟

بعد تحليل البيانات المرتبطة بمهارات التواصل لوحظ تأثير استخدام أدوات التقويم البديل في مهارات التواصل من خلال الجوانب الآتية:

1) تعزيز القدرة على طرح الآراء والتعبير عنها

في أثناء المناقشة الصفية لوحظ تحسن مهارات التعبير عن الرأي، حيث تناقش المعلمة الطالبات في معايير أدوات التقويم البديل المرغوبة، وتطلب منهن إبداء آرائهن ومقترحاتهن حولها، ثم تطبق الأدوات على المهمات والأنشطة الصفية، وتطلب منهن تقييم زميلاتهن وتقديم التغذية الراجعة، وتزويدهن بالتبريرات المناسبة حول مستوى الإجابات.

وقد عبرت بعض الطالبات عن المهارات المكتسبة بعد استخدام أدوات التقويم البديل، فقالت الطالبة(إ): "تعلمت كيف أتقبل آراء زميلاتي بصدر رحب وعرفت أقدم رأيي بطريقة جميلة وإذا لم يعجبني شيء أنتقده بطريقة وأسلوب محترم مع مراعاة مشاعرهم".
وقالت الطالبة (غ): "تقبلت وجهات نظر زميلاتي واكتشفت إجابات جديدة لم أكن أفكر فيها وتطورت قدرتي في التواصل مع الآخرين والحوار بهدوء".
وقالت الطالبة(ف) "أثر في شخصيتي وعلمني فن الحوار والمخاطبة".

2) تعزيز القدرة على تقديم التغذية الراجعة

عند ممارسة عمليات التقويم تلتزم الطالبات بتقديم بعض التعليقات على الإجابات في إطار المعايير المتفق عليها في أدوات التقويم البديل، وهذه التعليقات تفسر سبب اختيار مستوى الإجابة، والإرشاد إلى مواطن الخلل، وقد لوحظ أن تقديم التغذية الراجعة يُعرف الطالبة بنتائج تعلمها، ويعطيها فكرة واضحة عن أدائها مما يثير دافعيتها للتعلم والاستمرار فيه. وقد ساعدت هذه الطريقة الطالبات اللاتي قمن بعملية التقييم في عدة جوانب، منها: القدرة على توجيه النقد الإيجابي مع ذكر المبررات، مما أسهم في ابتعاد الطالبات عن إطلاق الحكم بدون دليل؛ كما أن توضيح الطالبات لبعضهن البدائل أو وجه الخطأ ساعدهن في تقبل آراء بعضهن والاتفاق مع بعضهن بعد إدراك الخطأ ومحاولة تداركه مستقبلًا، وقد عبرت بعض الطالبات عن ذلك حيث قالت الطالبة (أ): "عرفت أتواصل وأتحاور مع الطالبات"، وقالت أخرى: "اكتسبت معلومات أكثر عن نفسي وتعرفت على مصطلحات جديدة، وساعدتني في تحديد نقاط ضعفي والتركيز عليها".

3) تعزيز الثقة بالنفس

عندما أتاحت المعلمة للمتعلمات التشارك في عملية تحديد معايير أدوات التقويم البديل، وأصبحت كل طالبة لها الحق في النقد وتوجيه الإجابات وتقديم التغذية الراجعة، وعندما تحاول الطالبات الالتزام بالمعايير المحددة، تكونت لديهن الثقة بسلامة الإجابة وصحتها، وذلك منحهن قدرًا من الثقة بالنفس تمت ملاحظته في أثناء عملية التعلم، حيث ساعد بعض الطالبات اللاتي لديهن خجل أو انطواء على المشاركة مما زاد من دافعيتهن للإنجاز والتعلم.

وعند سؤال الطالبات عن رأيهن في استخدام أدوات التقويم البديل قالت الطالبة (ر): "قل التوتر لدي وأفادني في القدرة على ترتيب الكلام واستعمال حركات اليد وقوى من شخصيتي".

كما قالت الطالبة (أ): "زاد من ثقتي بنفسي وشجاعتي وعرفت أتواصل وأتحاور مع الطالبات".
وقالت الطالبة (ر): "قل الرهاب الاجتماعي لدي وحسن ثقتي بنفسي".
وقالت الطالبة (ر): "حسن لي من طريقة الدراسة ومنحني شخصية أقوى".
4) تعزيز المهارات الكتابية

عند استخدام (سجل وصف سير التعلم)، لوحظ أن الطالبة تستطيع أن تقيم وتكتب ما تعلمته في أثناء الحصة الدراسية وتربطه بالخبرة السابقة بصورة منظمة؛ كما تستطيع تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف التي ترى أنها بحاجة إلى تحسينها وتحديد ما سيتم تعلمه لاحقًا، مما أثر تأثيرًا إيجابيًّا في نتائج التعلم، وتحسين القدرة الكتابية.

وقد تم عمل مقابلة للطالبات لاستطلاع آرائهن عن أثر هذه الأداة فكانت ردودهن على النحو الآتي:

قالت الطالبة (أ): "عرفت نقاط ضعفي وقوتي وساعدني على رفع تحصيلي الدراسي وأكسبني مهارة التعبير بشكل أوضح ومعرفة ما أريد فهمه واسترجاع معلوماتي".
وقالت الطالبة (ر): "أفادني في عدم نسيان المعلومة وحدد لي الأهداف مما سهل دراسة المعلومات غير الواضحة وساعدني على التفكير في الأشياء الصعبة".
وقالت الطالبة (م): "أكسبني مهارة التعبير والكتابة وزاد من تفوقي وفهمي وعلمني كيف أتواصل مع معلمتي وأعبر عن الأشياء التي أحتاجها".

**الإجابة عن السؤال الثاني:**

نص السؤال الثاني على: كيف يمكن استخدام التقويم البديل لتنمية مهارات العمل ضمن الفريق لدى المتعلمات في المرحلة المتوسطة؟

بعد تحليل البيانات المرتبطة بمهارات العمل ضمن الفريق لوحظ تأثير استخدام أدوات التقويم البديل في مهارات التعاون من خلال الجوانب الآتية:

1) تعزيز التفاعل في مجموعات التعلم

عند ملاحظة المواقف الصفية كانت الطالبات ينفذن المهمات الأدائية، ويتبادلن فيما بينهن الآراء والأفكار، ويتطور النقاش عندما تحاول كل عضو في المجموعة المشاركة في الحوار، حرصًا منهن على عدم تأثر التقييم الكلي للفريق، مما أسهم في إكساب أفراد المجموعة عادات جيدة تتعلق بالعمل الفريقي كالنشاط والتفاعل وعدم الاعتماد على الآخرين وتحمل المسؤولية، ومحاولة إشراك الجميع في عملية التعلم. وقد عبرت بعض الطالبات عن رأيها حيث قالت الطالبة(س): "فادني التواصل مع زميلاتي في تصحيح

أخطائي، واكتسبت مهارة التعاون بين الزميلات، وأحسست بقيمة إنجاز العمل على أكمل وجه". وقالت أخرى: "أصبحنا نتشارك المعلومة، وتطورت علاقتي مع مجموعتي".

2) تحسين الاتجاه نحو العمل الفريقي

عندما تخطط الطالبات في الفريق لأداء مهمة معينة ثم يخضع كل فريق للتقييم في ضوء معايير محددة ومقننة، في أثناء ذلك لوحظ أن كل مجموعة تحصل على مستوى عالٍ في التقييم ينظرن إلى بعضهن وكلهن رضا عن الإنجاز الذي تم التوصل إليه، ويشعرن بالفخر لانتمائهن للفريق، مما أثر إيجابيًّا في رأيهن حول العمل الفريقي حيث عبرت بعض الطالبات عن ذلك بما يلي: أحببت التعاون بين الفريق؛ عزز لدي قوة الشخصية وحب التعاون؛ تعرفت على زميلاتي بشكل أفضل.

**التأملات في البحث**

**أولًا: تأمل المعلمات**

- في بداية تطبيق أدوات التقويم البديل، لوحظ عدم تقبل الطالبات لمثل هذا النوع من التقويم والشعور بعدم الارتياح كونه جديدًا عليهن. وللتغلب على هذا الشعور، حاولنا التركيز على تحفيزهن وتوضيح أهميته في حياتهن الشخصية، وتعلمهن ومع مرور الوقت استطاعت الطالبات تقبل هذا النوع من التقويم.
- لوحظ أنه في بداية التطبيق لم يكن هناك مصداقية من بعض الطالبات في أثناء التقويم وذلك بسبب الخوف من الوقوع في الخطأ أو الإخفاق، وتم التغلب على هذه المشكلة بتوفير بيئة صفية آمنة تشجع الطالبة على التعبير بحرية وتوضيح أن ذلك لا يؤثر في مستوى التحصيل الدراسي ودرجاتهن.
- في بداية التطبيق لأدوات التقويم البديل استغرقنا مدة طويلة بعض الشيء من زمن الحصة الدراسية، ولكن مع مرور الوقت وبمحاولة التخطيط الجيد للدرس تم التغلب على هذه المشكلة، فإذا كان الدرس طويلًا يكتفى بأداة واحدة من أدوات التقويم البديل ومناقشتها في الحصة.
- أصبح لدينا حرص أكثر على التواصل الفعال مع الطالبات، وجذب انتباههن، وفتح الحوار معهن في بيئة صفية إيجابية لما له من أثر في تحفيز الطالبات على التعلم.
- زادت لدينا المرونة في إدارة المواقف لأننا استطعنا الاقتراب من شخصيات الطالبات وفهمها.

**القناعات والخطط المستقبلية (للمعلمتين):**

نتج من خلال التأمل في أداء الطالبات ما يلي:

- تغيرت قناعاتنا تجاه الكفاءات والمهارات التي لا بد أن يمتلكها الطلاب في هذا العصر وأهمية أن تكون متوافقة مع رؤية المملكة 2030 فالعصر الذي نعيش فيه يحتاج إلى مفكرين مميزين، والنجاح والتفوق فيه يرتبط بمدى القدرة على التفكير والتأمل والتخطيط والتواصل مع الآخرين وتقبل الآراء المختلفة.
- أصبح لدينا قناعة تامة بأن المهارات الناعمة يمكن اكتسابها؛ على أن هذا لا يحدث فقط بمجرد معرفة معلومات عنها، ولكن يلزم منه ممارسة هذه المهارات والتدرب عليها لنجد أن الطالبة استطاعت مع مرور الوقت اكتساب العديد من هذه المهارات.
- تأكد لدينا أهمية الاستمرار في استخدام أدوات التقويم البديل لدورها الفعال في تعزيز نواتج التعلم.
- تغيرت قناعاتنا حول دور الطالبة في عملية تقويم العملية التعليمية فقد كانت المعلمة هي المسؤول الأول عن عملية التقويم في حين لم يكن للطالبة دور في ذلك، أما الآن فإنه من الضروري أن يكون للطالبة دور تشاركي في عملية التقويم فعندما نريد أن نخرج بنتيجة إيجابية يجب أن يتشارك كلٌّ من المعلمة والطالبة في التقويم حتى نصل إلى نواتج تعلم أفضل للطالبة.
- تغيرت قناعتنا حول الاقتصار على الاختبار فقط كأداة تقويم للطالبة فالاختبار نحتاج إليه إذا أردنا تقويم الطالبة في فترة معينة وليس بشكل يومي؛ وعليه، يمكن القول إن الاختبار هو أحد وسائل التقويم وليس كلها بل توجد هناك مجموعة من المعايير والمحكات التي تتضمن أدوات التقويم المختلفة للحكم على مدى تعلم الطالبة وإتقانها للمهام المطلوبة؛ كما يمكن استخدامها بشكل يومي والتنويع فيها مما يبعد عن الطالبة الملل.

وإجمالًا، فإن استخدام هذا النوع من أدوات التقويم أفادنا في تحسين أدائنا التدريسي، حيث قدم لنا مؤشرًا واضحًا عن مهارات الطالبات، واحتياجاتهن مما زاد من تركيزينا في التخطيط للأنشطة، واختيار الأنسب منها، ومن ثم تقديم الإرشادات والتوجيهات والنصائح لهن، كما تطورت لدينا القدرة على تنظيم عناصر الموقف التعليمي بشكل أفضل، وتحديد الأدوار طبقًا لخطوات منظمة ومرتبة ومترابطة الأجزاء، وشعرنا بالثقة والاطمئنان حيث تمت مراعاة جميع الطالبات في أثناء تطبيق أدوات التقويم البديل، مما عزز لدينا القدرة على اكتشاف مواطن الضعف ومواطن القوة.

وبناءً عليه، قررنا أن نستمر في تطوير مهاراتنا والاستماع للطالبات وتقبل مقترحاتهن مهما كانت بسيطة وعدم الشعور بالملل منها ومحاولة تطبيقها على الواقع؛ كما أن علينا التركيز مستقبلًا على إعداد بحوث أخرى تتناول مشكلات التدريس والمشاركة فيها، وممارسة أساليب تربوية حديثة.

**ثانيًا: تأملات المشرف التربوي:**

- من خلال العمل التشاركي مع المعلمات ظهر أن دور المشرفة التربوية يتجاوز تقويم المعلمة إلى مرحلة التشارك في تصميم التدريس واقتراح الأفكار من واقع احتياج الطالبات، ومتابعة تنفيذها.

- بعد تدريب المعلمات على أدوات وأساليب التقويم البديل لاحظنا أن التدريب على الأساليب والممارسات التدريسية الحديثة، لا بد أن ترتبط فيه المعارف النظرية بالجانب العملي التطبيقي الذي يتيح للمعلمة ممارسة العمل وعدم الاكتفاء بذلك بل المتابعة المستمرة في سياقات حقيقية داخل البيئة الصفية.

- لوحظ أن توظيف أدوات التقويم البديل يتطلب قدرة على تجزئة المهمة أو المهارة المستهدفة، وقد يشكل ذلك تحديًا لدى بعض المعلمات، ويمكن تداركه بعرض بعض الأمثلة والنماذج للمعلمات ومحاكاتها.

- من المهم تبني المعلم والمشرف التربوي التوجهات ذاتها حتى يسهل التخطيط للأهداف وتنفيذها، ولذلك حرصنا في أثناء طرح المقترحات على المعلمة أن تصل إلى قناعة حول أهمية أدوات التقويم البديل كأسلوب معالجة، والحاجة الفعلية لتحسين المهارات الناعمة عند المتعلمات.

- تطبيق أدوات التقويم البديل يتطلب من المعلمة المتابعة المستمرة، وإدارة زمن التعلم بصورة صحيحة، وذلك يحتاج إلى بذل مزيد من الجهد والصبر عليه؛ وبالمقابل الاستمرار في تحفيز وتشجيع المعلمة حتى تتغلب على الصعوبات التي واجهتها، والاستمرار في عملها.

- دور مجتمعات التعلم المهنية وتدريب الأقران مهم جدًّا في إكساب المعلمين المهارات المختلفة، حيث ظهر أثر ذلك عندما اشتركت المعلمتان في مجتمع تعلم مهني ساعدهما على نقل واكتساب مجموعة من الأفكار.

-التعلم الذاتي يسهم في بقاء أثر التعلم عند المعلمات، ويزيد من قدرتهن على التجريب والممارسة للوصول إلى اكتشاف المعرفة، حيث مارست المعلمتان البحث عن أساليب وأدوات التقويم البديل، والاختيار من بينها ما يلائم المواقف الصفية، وتجريبها.

**القناعات والخطط المستقبلية (المشرفة التربوية):**

بعد المرور بهذه التجربة زادت قناعاتنا حول:

- أهمية الشراكة بين المشرف التربوي والمعلمين لتحقيق نجاح نوعي في الأساليب والممارسات المقترحة، وأن المشرف التربوي لا بد أن يكون شريكًا مع المعلمين، في عمليات التخطيط لمواقف التعلم، وتقديم التغذية الراجعة المستمرة.

- أهمية تغيير الأساليب التدريبية للمعلمات والتركيز على مساندة المعلمين ومتابعة التحسن داخل الصف الدراسي.
- عندما نستهدف تطوير المهارات الناعمة يتطلب منا إيجاد معلمين يمتلكون المهارات الناعمة ولديهم الاستطاعة لإدارة مواقف التعلم ببراعة حتى يتمكنوا من إكساب المتعلمين هذه المهارات في مناخ تعليمي مناسب.

**ملاحظات على التجربة**

- يسهم استخدام أدوات التقويم البديل في تعزيز جوانب الدافعية والثقة بالنفس لدى الطالبات وهذا ما عبر عنه عدد من الطالبات في أثناء المقابلة.
- ساعدت استخدام أداوت التقويم البديل في تحسين قدرة المعلمة على التنظيم والترتيب؛ ومن ثم تحسين فهمها لمستوى الطالبات، وتشخيصه.
- اكتساب المتعلمات لبعض المهارات الأخرى التي عبرن عنها في أثناء متابعة عملية التعلم، كالتمييز بين الموضوعات من حيث الأهمية، والأولوية، والاهتمام بعامل الوقت في تنفيذ الأنشطة، والقدرة على التلخيص وتبسيط الأفكار.

**التوصيات:**

- تقديم دورات تدريبية تسهم في نشر ثقافة التقويم البديل والتعريف بأهدافه.
- إعداد دليل للمعلم/ة لاستخدام أدوات التقويم البديل وإجراءاتها في عملية التعليم.
- توظيف الأنشطة التعليمية الداعمة للمهارات الناعمة وتعريف المتعلمات بأهدافها.
- التكامل بين جميع التخصصات في تعزيز المهارات الناعمة عند المتعلمات باستخدام أدوات التقويم البديل وأساليبه.

**وبناء على ما سبق قد تطرأ بعض التساؤلات، ولعل من أهمها:**

- ما أثر استخدام أدوات التقويم البديل على مهارات التنظيم والترتيب وإدارة الوقت لدى طالبات المرحلة المتوسطة؟
- أيهما أكثر فاعلية في إكساب المهارات الناعمة استخدام سلالم التقدير أم سجلات وصف سير التعلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة؟
- ما العلاقة بين استخدام المعلمات لأدوات التقويم البديل وتعزيز الدافعية للتعلم عند طالبات المرحلة المتوسطة؟
- هل يوجد علاقة بين اكتساب المتعلمات للمهارات الناعمة ومستوى التحسن في التحصيل الدراسي في المرحلة المتوسطة؟
- ما أثر اختلاف البيئات الدراسية في استجابة الطالبات وتحسن مهاراتهن الناعمة (مقارنة بين المدرستين).

ويمكن أن تشكل التساؤلات السابقة عناوين لموضوعات مقترحة في هذا المجال.

## المراجع

**المراجع العربية:**


تشامورو-بريموزيك، ت.، أرتشي، أ.، بريمنر، أ. ج.، جريفن، س.، وفورنهام، أ. (2010). المهارات الناعمة في التعليم العالي: أهمية التقييم والتحسين كدالة للفروق الفردية والأداء الأكاديمي. *مجلة علم النفس التربوي*، *30*، 221-241.

جيان، ليو، روي، ووي، تشنغ، وليو، مان، وشي، بينيان، وزو، تان، وكريس، خيا، وليو.(2016). *التعليم من أجل المستقبل: التجربة العالمية لتطوير مهارات وكفاءات القرن الحادي والعشرين*. القمة العالمية للابتكار في التعليم.

الحلبي، خالد.(2020م). المهارات الناعمة كضرورة للعمل في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة تحليلية لأهميتها من وجهة نظر أخصائيي المكتبات والمعلومات. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات*. ص ص 7-52.

الزهراني، أميرة.( 2021م). دور الأنشطة الطلابية في تنمية بعض المهارات الناعمة لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلماتهن. *المجلة التربوية*، *1*(87).

زيتون، عايش. (2007م). *النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

سينك، ماريا وكيبلز، سوزان(2023م). *المهارات الناعمة في التعليم: دور المنهاج والمعلمين والتقييم*. المركز الإقليمي للتخطيط التربوي: الإمارات العربية المتحدة.

شبير، رمضان. (2016م). *المهارات الناعمة وعلاقتها بالتوجهات الريادية لدى طلبة الكلية التقنية والمهنية في محافظات غزة*.

أبو شعبان، نادر. (2010م). أثر استخدام استراتيجيات تدريس الأقران على تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر قسم العلوم الإنسانية بغزة [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية بغزة.

عبد الواحد، مؤمن خلف. (2016). دور المهارات الناعمة في الحصول على الوظائف الاكاديمية، *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*.*2*(6).

عتيبة، آمال. (2021م). المهارات الناعمة مدخل لموائمة مخرجات الجامعات لمتطلبات سوق العمل. *مجلة البحوث التربوية والنوعية*. (5) ص ص 67-86.

العتيبي، نورة.(2023م). دور منحى STEM في تنمية بعض المهارات الناعمة لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمات الرياضيات. *المجلة العربية للنشر العلمي*.*6*(56)، ص ص 276-300.

العرفج، ماهر. (2014). *المهارات الناعمة. المملكة العربية السعودية: مبادرة مقدمة لكلية التربية*. جامعة الملك فيصل.

العرنوسي، ضياء عويد. (2016م). *معلم المدرسة الأساسية*. دار الرضوان للنشر والتوزيع.

عساف، محمد محيي الدين. (2021م). *واقع التقويم البديل في الجامعات الفلسطينية وأثره في تحسين المخرجات التعليمية للمساقات الجامعية على الطلبة*، جامعة تونس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس.

العليان، فهد. (2022). الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة الداعمة لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين في ضوء الأبعاد المشتركة لمعايير هيئة تقويم التعليم والتدريب. *المجلة التربوية جامعة سوهاج*. *1* (1) .

العنزي، عبد الله.(2019م). مدى إسهام الأنشطة الطلابية في تنمية بعض الجوانب البدنية لدى تلاميذ مدرسة الحديبية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. (3). ص ص 86-100.

أبو لبن ووجيه المرسي (2015م). *التقويم البديل* https://kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/793087

المفلح، خضرة. (2017). *الاتصال: المهارات والنظريات وأسس عامة*، دار الحامد.

النابت، صالح.(2012م). تعزيز قدرات الشباب القطري. تقرير التنمية البشرية الثالث لدولة قطر، الأمانة العامة للتخطيط التنموي

هندريكس، تشير. (2014م). *تحسين المدارس من خلال البحث الإجرائي منحى ممارسة تأملية* (ترجمة مدارس الظهران الأهلية). دار الكتاب التربوي.

**المراجع الأجنبية**

Mueller. .J. (2005). *Authinitic Assessment Toolbox:What is Authintic Assessment?* Retrievedjanuary 3.2015 From: http:ll www.jonathan. Muellwr faculty. Noctrel.edu toolbox whatisit.htm.

Beardmore, K. (2022). SOFT SKILLS: OLD & NEW. From https://doi.org/10.13023/etd.2019.255.

Makala S,. Harrisis J. and Githa R. (2020) Enhancing the skills of the twenty-first century students in engineering and technology. *Journal of Transformation of Education* 34. 75-88. https://doi.org/10.16920/jeet/2020/v34i2/150740 YL

Mitsea, E . Drigas.A, Mantas. P.(2021). Soft Skills & Metacognition as Inclusion Amplifiers in the 21st Century. *International Journal of Online Engineering* (iJOE) *17*(4):121-132

Mueller. J (2005) Authintic Assessment Toolbox: *What is Authintic Assessment*? Retrievedjanuary 3.2015 from: http: WWW.jonathan. Mueller facully. Noctrel.edu toolbox whatisit.htm.

Williams-Buenzli.( 2015). *A Measure of Soft Skill Gains Acquisition with Engagement in Baccalaureate Nursing Programs.* Abstract of a Dissertation Submitted to the Graduate School of The University of Southern Mississippi in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy.